رأت المشرق هذه الضربة العلوية اجفلوا الجفال النعام
وتبعهم عبدالله بن طالب ببعض عسكره وغنمت
الاجناد منهم غنمة عظيمة وردوهم الى أرضهم وكانت هذه
الفلكة حازمة الأمور لم يطمع الشرق بعدها في الخروج .

وفي سنة ١١٣٥ ابرز الامل مكنون وجزم
بالتقدمة لاستئصال شأفة الاحمر بعد ان جمع لذلك
الأموال واعد الرجال وفوض المهام عن حده وانفصل
عنها بالليل الى قصر سام فأقام بصنعاء ثلاثة أيام
وخرج الى روضة حاتم للتبريز بها وما كاد يستقر حتى
ندب الناس الى هذا الطاغي وقتاله أعني على الاحمر
ولما اجتمع الجمع بدا بتجهيز الامراء الى كل محل فيه
للأحمر علاقة وأمر ولده الحسين بن المتوكل بالنفوذ الى خمر
وكان الامل بث صلاته في الناس استفتاحا ودخل
ولد الامل الحسين خمر وارسل الامل الى السودة
وحبور اميرا زيد بن علي بن القاسم المؤيد في
عسكر جرار الى الشرفين ابن عمه محمد بن ابراهيم بن
المؤيد والسيد حسين القطابري فكان لهم بتلك
الجهات موقع عظيم ونزل باصحاب الاحمر منهم العذاب
الأليم والامل مع ذلك يواصل الأمداد الى ولده

الحسين وأمده بكل اسبوع من عنده بسبع مطايا
من المال واجتمع بحضرة الحسين بن الامل من الاجناد
ما يملأ بهم الوعر والوهاد ثم ان الامل وجه الى ولده
الحسين من الفرسان والسودان ما ضاق بهم بكل مكان .
وناط أمرهم بابن اخيه محمد بن علي بن الحسين بن الامل
وهو امير الامراء بالتماشي الى قرى الاحمر وكانت الشدة
عندها طائرة كالشرر في جميع الاقطار ونفاذ الذخائر
في ايسر طعام والدرهم والدينار بسبب كثرة الجراد
فأنها اكلت الثمار وما على الأشجار حتى غلت الاسعار
وبيعت الاطيان والنفائس من الحلي والسلاح بأرخص
الاثمان واكل الفقراء الميتة والكلاب ودقوا العظام وشربوا
دم ما يذبح في المدن واتفق من عجائب هذه الشدة
ما لا يتسع له الكتاب وركب العالم من هولها الاخطار
واتفق من أهوال الشدة ما لا يمكن التعبير عنه بقلم
ولا بمثلها في قديم الزمان يعلم وأقدم الناس في بعض
الجهات على اكل بعضهم البعض وخلت قرى عديدة عن
أهلها بالموت في التهائم والجبال واما العلوفة فلحقت
بالمستجير وانفق الامل فيها على الفقراء والمساكين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)